

كلمة السيد شفقت كاكاخيل
نائب المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة
والمسؤول القائم بعمل المدير التنفيذي للبرنامج
في مؤتمر صحفي لطرح مطبوعة برنامج الأمم المتحدة للبيئة
"توقعات البيئة العالمية , العدد الخاص بالصحاري"
الجزائر العاصمة، الجمهورية الديمقراطية الشعبية الجزائرية،
الأحد الموافق 4 حزيران/يونيه 2006

سيداتي سادتي،

يسر برنامج الأمم المتحدة للبيئة أن تتاح له الفرصة لطرح هذه المطبوعة الهامة هنا في الجزائر بمناسبة يوم البيئة العالمي.

ففي ظني أنها مطبوعة وثيقة الصلة بالجزائر على وجه الخصوص.

إن الصحراء الكبرى المترامية الأطراف هي جزء لا يتجزأ من تاريخ هذا البلد الجميل وثقافته، وهي واحدة من مفاثته السياحية الرئيسية.

وتمثل الصحاري، في كل أنحاء العالم، بعضاً من آخر مظاهر البرية التي لم تمتد إليها يد التغيير. فهي ليست مجرد بحار من الرمال الفقير فحسب، وإنما تتصف بتنوعها الثرى من التضاريس و المناظر الطبيعية، وتباين أشكال الحياة المدهشة التي تؤازرها.

ومن الممكن لهذه الأنواع من النباتات والحيوانات التي تنفرد بها الصحراء، حسبما تكشف عنه، "توقعات البيئة العالمية , العدد الخاص بالصحاري"، أن تقدم لنا إجابات قيمة في بحثنا عن عقاقير أو مواد غذائية جديدة.

وعلى سبيل المثال، يلقي التقرير الضوء على خصائص الحشائش المسماة "ينبا"، المقاومة للأملح، وهي الحشائش التي يزرعها في دلتا نهر كولورادو، شعب كوكوباه الأصلي الذي يعيش في صحراء سونوران في جنوب غربي المكسيك.

وبالنظر إلى أن الملوحة تتسبب في خلق مشاكل كبيرة في الأراضي القاحلة المروية، في جميع أرجاء العالم، فمن الممكن أن يكون مثل هذا الاكتشاف عظيم القيمة في حل هذه المشكلة.

وهذا المثال هو مجرد أحد الدلائل على وجود الكثير من نفاثس المعلومات المفيدة في هذا المطبوع.

كما أنه يلقي الضوء على الإمكانيات التي توفرها الصحاري لذلك الجيل الذي يسعى لتوليد الطاقة المتجددة المأخوذة من الشمس.

فالصحاري يمكن أن تصبح أرضاً للفرص السانحة، وليست أرضاً خراب.

غير أن هذه البيئات الهشة، كما تكشف مطبوعة، "توقعات البيئة العالمية، العدد الخاص بالصحاري"، تتعرض لضغوط متزايدة من عوامل مثل، تغير المناخ، والنشاط البشري غير الواعي.

وهذا الكتاب، علاوة على ما يطرحه لنا من فرص وتحديات، يوضح خيارات السياسات التي قد تساعد الحكومات، وغيرها من الهيئات، على بناء مستقبل أكثر استدامة لهذه المناطق المتفردة في طبيعتها.

والسياحة المستدامة هي من بين الخيارات المتاحة للإستفادة من الصحاري. وقد تم إبراز هذا الجانب في مطبوعة، "توقعات البيئة العالمية، العدد الخاص بالصحاري"، كما تم التركيز عليه كذلك في، "دليل برنامج الأمم المتحدة للبيئة المعنى بالسياحة والصحاري"، الذي عُرض في المائدة المستديرة التي اختتمت للتو.

فالسياحة واحدة من أكبر صناعات العالم وأسرعها نمواً وأكثرها تنافسية. ويجري تسويق الصحاري والمناطق الصحراوية بشكل متزايد باعتبارها مقاصد سياحية جديدة.

ويمكن للسياحة، إذا ما أحسنت اداراتها، أن تساهم بشكل ملموس في التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمناطق الصحراوية. إلا أنها، على الجانب الآخر، قد تلحق الضرر بالبيئة والنظم الايكولوجية للمناطق السياحية، إذا لم تخضع للتخطيط والتوجيه الواضحين.

ويسعى، "دليل برنامج الأمم المتحدة للبيئة المعنى بالسياحة والصحاري"، الذي أنتج بالشراكة مع، "مبادرة الجهات المنظمة للجولات السياحية"، إلى تشجيع المشتغلين بالسياحة على وضع استراتيجيات للسياحة الصحراوية المستدامة، بالتعاون مع السلطات الوطنية والمحلية.

وتكمن نفس المبادئ في جوهر كلتا المطبوعتين: التنمية الاجتماعية المستدامة، واحترام البيئة وظروف الحياة الهشة التي التي غالباً ما تعانيها المجتمعات الصحراوية.

وإنني لأمل أن يستفيد جمهور القراء من هاتين المطبوعتين اللتين نرجو أن تسهما في الحفاظ على الصحاري، وتحقيق التنمية المستدامة للأراضي القاحلة، ولل سكان الذين يعيشون عليها.

كان ذلك سيداتي وساداتي, هو محور إهتمامنا هذا العام.
أشركم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.